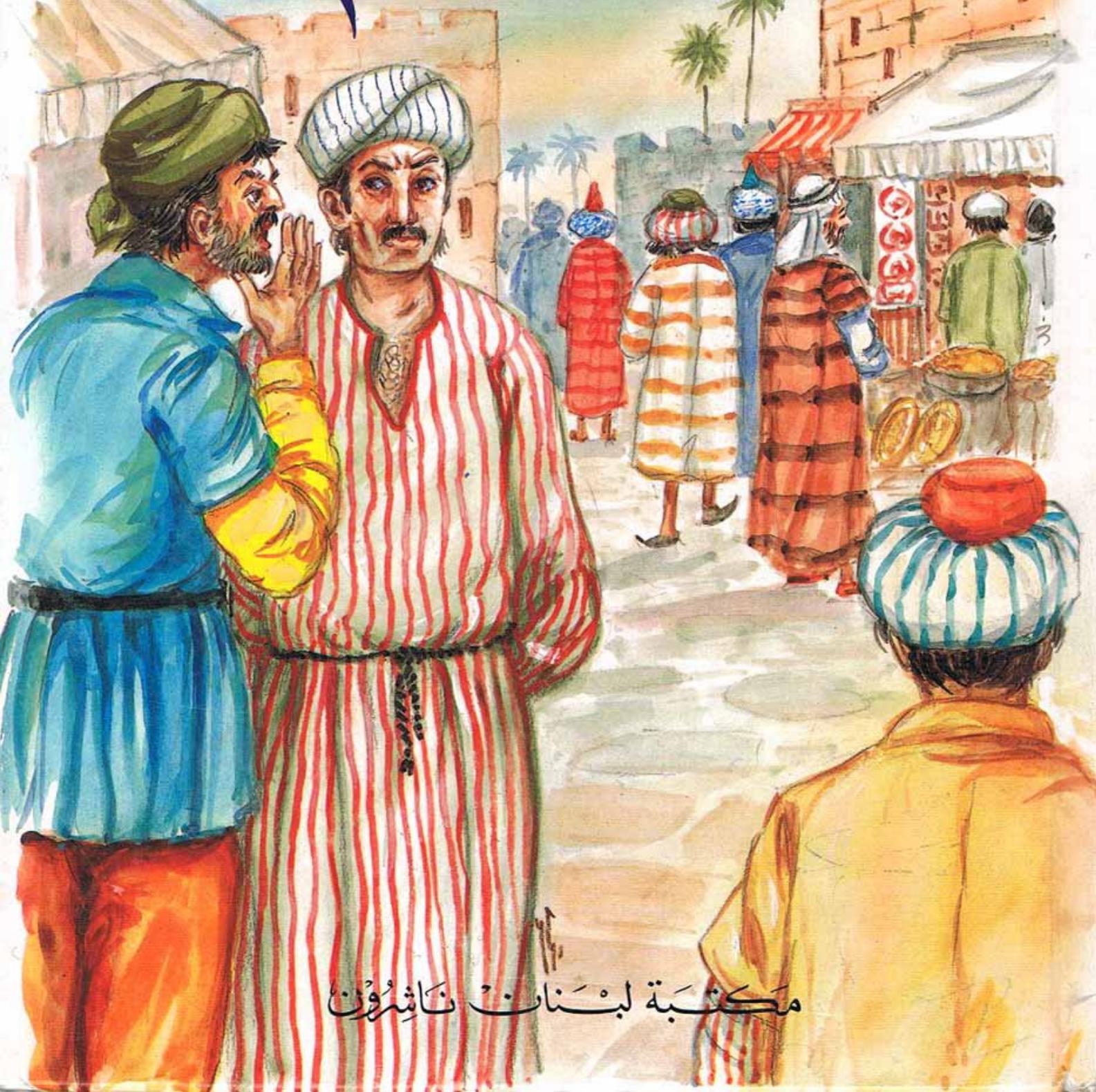


كتب الفراشة - الحكايات المنشورة



أبو نحاس



مكتبة ليننان ناشرون

حَصَّةٌ

تَتَمَيَّز سِلْسِلَةُ الْحِكَايَاتِ الْمُشَوَّقَةِ بِأَنَّهَا تَمْرُّجُ بَيْنَ الْمُتَعَةِ وَالْفَائِدَةِ فِي مَضْمُونِهَا وَفِي طَرِيقَةِ إِخْرَاجِهَا.

فَمِنْ حَيْثُ الْمَضْمُونُ نَجِدُ أَنَّ كُلَّ حِكَايَةً تَدْوُرُ فِي إِطَارِ تَرْبَويٍّ يُقَدِّمُ لِلقارِئِ الصَّغِيرِ قِصَّةً مُشَوَّقَةً فِي أَخْدَاثِهَا وَشَخْصِيَّاتِهَا، وَيُوجَّهُهُ فِي الْوَقْتِ ذَاتِهِ إِلَى أَنْ يَسْتَخْلِصَ مِنَ الْقِصَّةِ مَغْزِيًّا أَخْلَاقِيًّا رَفِيعًا يُصَرِّهُ بِأَهَمِيَّةِ القيَمِ وَالْأَخْلَاقِ السَّامِيَّةِ فِي الْحَيَاةِ وَدَوْرِهَا فِي تَوْطِيدِ الْعَلَاقَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ وَتَرَابُطِ الْمُجَمَّعِ البَشَرِيِّ وَتَحْقيقِ سَعادَتِهِ.

أَمَّا مِنْ حَيْثُ الْإِخْرَاجِ فَقَدْ قَدَّمَتْ هَذِهِ الْحِكَايَاتِ بِطَرِيقَةٍ فَنِيَّةٍ مُبَكَّرَةٍ تُسَبِّرُ النَّاظِرَ بِجَمَالِ الصُّورَةِ وَثَرَاءِ اللُّونِ، وَتَحْفِزُ القارِئَ إِلَى التَّفَاعُلِ مَعَ الْقِصَّةِ وَهُوَ يُتَابِعُ أَخْدَاثَهَا مِنَ الْبِدايَةِ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْخَاتِمَةِ. فَقَدْ اسْتُبْدِلَتْ بَعْضُ مُفَرَّدَاتِ الْقِصَّةِ بِصُورٍ تُعَبِّرُ عَنِ الْكَلِمَةِ أَفْضَلَ تَعْبِيرٍ. وَيَجِدُ القارِئُ فِي آخِرِ الْكِتَابِ مُلْحَقاً بِكُلِّ الصُّورِ الَّتِي تَخَلَّلَتِ الْقِصَّةُ، وَقَدْ كُتِيَّتْ فِي أَسْفَلِ كُلِّ صُورَةِ الْكَلِمَةِ الْمَطْلوبَةِ مُحرَّكَةً بِحَسْبِ إِعْرَابِهَا فِي الْجُمْلَةِ، وَعَلَى القارِئِ أَنْ يَبْحَثَ عَنِ الصُّورَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِكُلِّيَّ يَحْصُلَ عَلَى الْكَلِمَةِ الَّتِي تُعَبِّرُ عَنْهَا وَالَّتِي تَكُونُ حَرَكَةً آخِرِهَا مُطَابِقَةً لِمَوْقِعِ الْكَلِمَةِ فِي الْجُمْلَةِ. وَبِذَلِكَ يَتَدَرَّبُ القارِئُ عَلَى الْقِرَاءَةِ الصَّحِيحَةِ، وَيَتَعَزَّزُ لَدِيهِ الْإِهْتِمَامُ بِلُغَتِهِ الْعَرَبِيَّةِ وَقَوَاعِدِهَا، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَتَذَوَّقُ فِيهِ مُتَعَةَ الْقِرَاءَةِ وَحَلاوةَ الْاِكْتِشَافِ.

كتب الفراشة - الحكايات المنشورة

أبو نمام



مَكَتبَةُ لِبَنَانٍ نَاسِرُونْ

مَكْتَبَةُ لِبَنَانُ نَاسِرُونَ شَرِيك

رَقَاقُ الْبَلَاطِ - صَنْبَرَةِ ١١-٩٢٣٢

بَيْرُوتُ - لِبَنَانُ

وُكَلَاءُ وَمُؤَرِّعُونَ فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ

© الْحُقُوقُ الْكَامِلَةُ مَحْفُوظَةُ

مَكْتَبَةُ لِبَنَانُ نَاسِرُونَ شَرِيك

الطبعة الأولى ١٩٩٥

رَقْمُ الْكِتَابِ 01 C 200101

طَبْعَةُ لِبَنَانُ

كانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ صَغِيرًا، وَكَانَ



يَعْيَاشُونَ فِي نَعِيمٍ وَرَفَاهِيَّةٍ يَحْكُمُهُمْ



اَشْتَهِرَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدْلِ وَحُبِّ الْخَيْرِ وَالاَهْتِمَامِ بِشُؤُونِ



الرَّعِيَّةِ. إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَعْيَاشُ بَيْنَهُمْ اَعْتَادَ أَنْ يَنْقُلَ



لِلآخَرِينَ مَا عَنْهُمْ مِنْ أَحَادِيثٍ أَوْ أَخْبَارٍ،



أَشْتَهِرَ أَمْرُ هَذَا الرَّجُلِ بَيْنَ أَهْلِ

الْجَمِيعِ يَعْرِفُونَ عَنْهُ حُبَّهُ لِلنَّمِيمَةِ وَالوَقِيَّعَةِ بَيْنَ الْأَصْدِقَاءِ،



فَبَعْضُهُمْ بِالابْتِعَادِ عَنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ السَّيِّئَةِ

وَأَوْضَحَ لَهُ أَنَّ نَقْلَ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ الإِخْرَانِ وَالْأَصْدِقَاءِ

يُؤَدِّي إِلَى التَّفْرِقَةِ وَالاِختِلَافِ، وَأَنَّ الْأَسْرَارَ يَجِبُ أَنْ

تَبْقَى أَسْرارًا . إِلَّا أَنَّ جَمِيعَ هُذِهِ النَّصَايِحِ لَمْ تَنْجُحْ فِي

تَخْلِيصِ ذَلِكَ الرَّجُلِ مِنْ طَبْعِهِ السَّيِّئِ ، بَلْ ازْدَادَ عِنَادًا

الْمَدِينَةَ أَنْ يُلَقِّبُوهُ وَإِصْرَارًا عَلَيْهِ . لِذَلِكَ قَرَرَ

فِيمَا بَيْنَهُمْ «بِأَبِي نَمَام» ، وَ عَلَى أَنْ لَا يَتَحَدَّثُوا

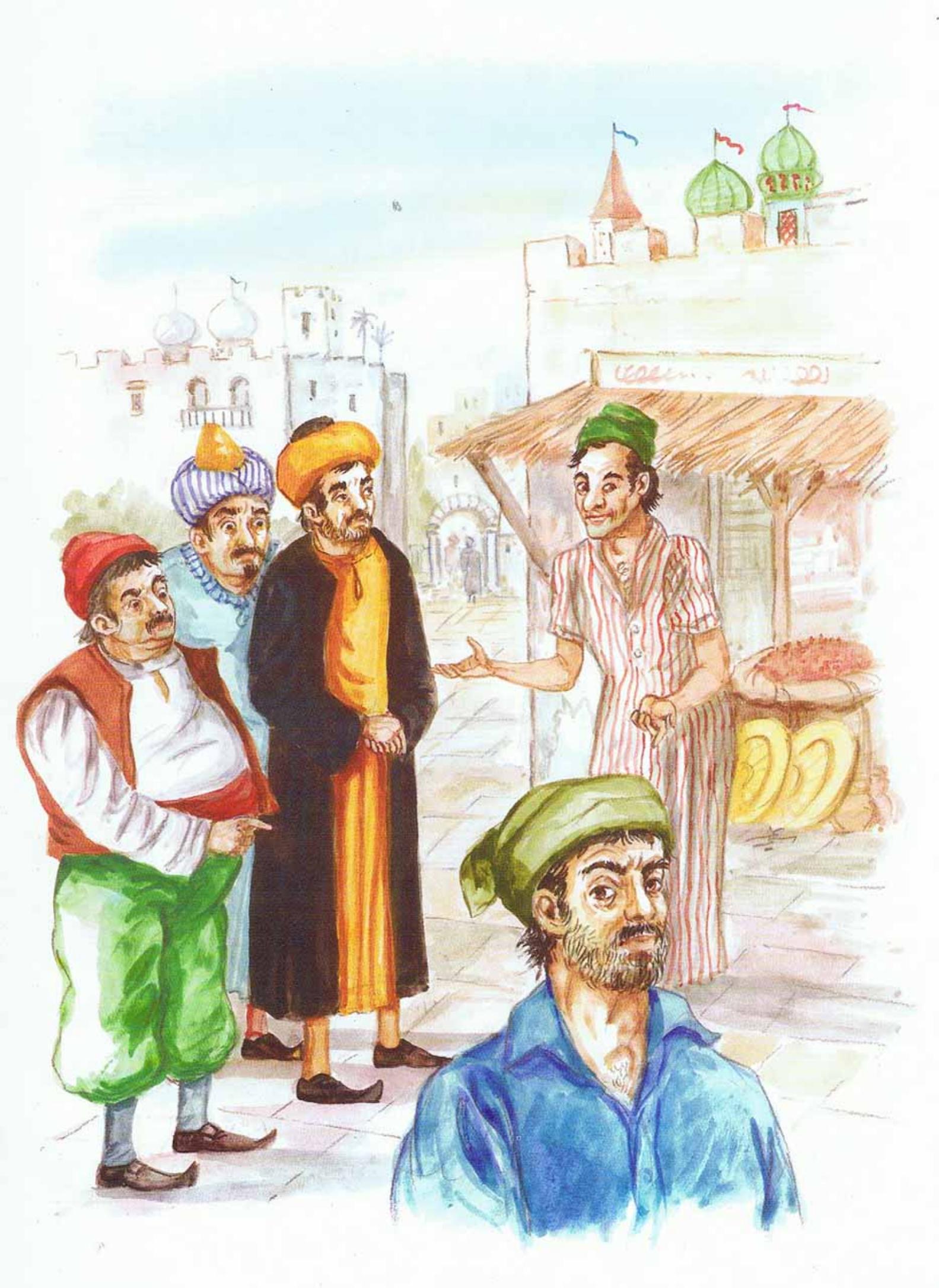
أَمَامَهُ بِشَيْءٍ أَبَدًا وَأَنْ لَا يُصَدِّقُوا شَيْئًا مِمَّا يَقُولُ .

وَبِذَلِكَ صَارَ مَنْبُودًا مِنَ الْجَمِيعِ ، لَا يَتَحَدَّثُ

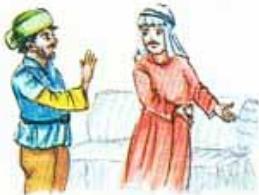
مَعَهُ أَحَدٌ ، وَإِذَا مَجِلسًا يَدْوُرُ فِيهِ حَدِيثٌ بَيْنَ

يَتَوَقَّفُ الْحَدِيثُ وَيَتَسَلَّلُ النَّاسُ مِنَ الْمَجْلِسِ وَاحِدًا بَعْدَ الْآخِرِ .

لَمْ يَلْحُظْ «أَبُو نَمَام» هُذَا التَّغَيِّيرَ فِي مُعَامَلَةِ النَّاسِ لَهُ



بِسْرُعَةٍ، وَاسْتَمَرَ عَلَى عَادِتِهِ النَّاسَ وَيَدْعُوهُمْ



بِالسَّلَامِ فِي وَالْأَمَّاکِنِ الْعَامَّةِ فَيَرْدُونَ عَلَيْهِ تَحِيَّتَهُ

ثُمَّ لَا يُجِيبُونَ عَنْ أَسْئِلَتِهِ وَلَا يُشَارِكُونَهُ حَدِيثًا. لِكِنَّهُ،



وَمَعَ مُرُورِ الْأَيَّامِ، بَدَأَ إِلَى هَذِهِ التَّغْيِيرَاتِ وَتَأَلَّمَ

فِي نَفْسِهِ لِهَذِهِ الْمُعَامَّةِ الْجَافَّةِ، فَذَهَبَ إِلَى أَحَدِ الجِيرَانِ



وَلَهُ حَالَهُ وَالضَّيقُ الَّذِي يَشْعُرُ بِهِ. فَقَالَ لَهُ جَارُهُ:

- أَنْتَ أَرَدْتَ هَذَا لِنَفْسِكَ... . وَلَوْ أَنَّكَ سَمِعْتَ

النَّصِيحَةَ وَتَرَكْتَ عَادِاتِكَ السَّيِّئَةَ لَمَا حَدَثَ لَكَ هَذَا.

فَقَالَ :



- وَلِكِنِّي لَمْ أُخْطِيِ التَّصْرُفَ. فَأَنَا لَا أَكْذِبُ فِيمَا أَقُولُ،



وإذا نقلت حديثاً نقلته صحيحاً بلا زيادة أو نقصان.



سَكَتَ الْجَارُ لَحْظَةً ثُمَّ

- ولكن ألم تسأله نفسك لماذا تنقل لآخرين ما

تَسْمَعُهُ عَنْهُمْ مِنْ حَدِيثٍ؟ وما الفائدة التي تحصل عليها

مِنْ تَرْدِيدِ أَقْوَالِ الْآخَرِينَ؟



فَأَجَابَ



- أنا لا أريد الفائدة . أنا أؤدي خدمة



، فهناك من لا يريد الخير لأخوانه فيحسدهم ،

وهناك من يفتري على الآخرين بكلام غير صحيح

ويتهمنهم بما ليس فيهم ، وأحياناً يدبر بعضهم المكائد

لِيَعْضُ وَيَحْوِكُ الْمُؤَامِرَاتِ . وَأَنَا أَشْعُرُ أَنَّ مِنْ وَاجِبِي أَنْ

أَنْبِهَ كُلَّ إِنْسَانٍ لِمَا يَدْوِرُ حَوْلَهُ لِكَيْ يَأْخُذَ
وَيُدَافِعَ



عَنْ نَفْسِهِ وَيَتَجَنَّبَ الْأَخْطَارَ .

فَرَدَّ عَلَيْهِ الْجَارُ بِقَوْلِهِ :

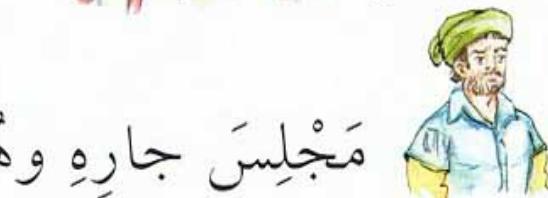
- هَذَا مِنْ وُجْهَةِ نَظِرِكَ . وَلِكِنَّ الإِصْلَاحَ الَّذِي تَتَحَدَّثُ

بَيْنَ الْإِخْوَانِ



عَنْهُ لَيْسَ لَهُ سِوَى نَتْيَاجَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ

وَخَلْقُ الْعَدَاوَةِ بَيْنَ



غَادَرَ مَجْلِسَ جَارِهِ وَهُوَ غَيْرُ مُقْتَنِعٍ بِمَا سَمِعَ .



وَزَادَ النَّاسِ عَنْهُ ، وَازْدَادَتْ رَغْبَتُهُ فِي مَعْرِفَةِ مَا

عِنْدَهُمْ وَمَا يَدْوِرُ بَيْنَهُمْ ، وَتَضَاعَفَ وَحَنَقُهُ عَلَيْهِمْ



لِمَا يُقَابِلُونَهُ بِهِ مِنْ وَجْهَافٍ فِي الْمُعَامَلَةِ.



وَذَاتَ يَوْمٍ شَاعَ فِي خَبَرٍ يَقُولُ إِنَّ الْمَلِكَ



، وَإِنَّ مَرَضَهُ شَدِيدٌ وَعِلاجَهُ صَعْبٌ. فَ



النَّاسُ عَلَى مَلِكِهِمْ لِأَنَّهُمْ يُحِبُّونَهُ وَهُوَ لَهُمْ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ.



وَأَخَذَتْ أَخْبَارُ مَرَضٍ تَتَأَكَّدُ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ، وَيَزِدَادُ

خَوْفُ النَّاسِ وَهَلَعُهُمْ عَلَيْهِ. وَفِي غَمْرَةٍ هَذَا الْحَدَثُ الْحَزِينُ

نَسِيَ النَّاسُ قَرَارَهُمْ بِالْتَّكَتُمِ فِي الْحَدِيثِ أَمَامَ «أَبِي نَمَّام»،

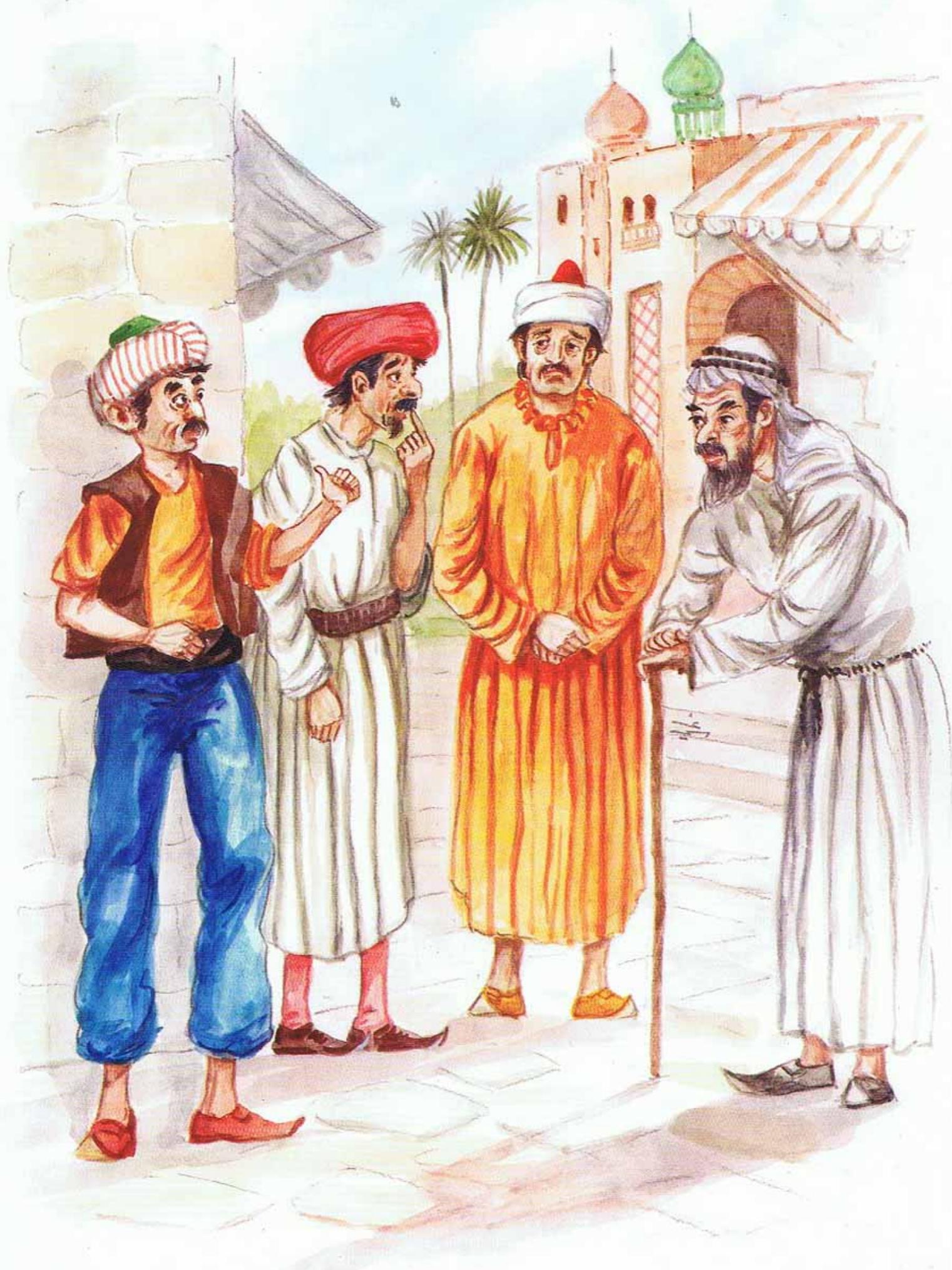


وَصَارُوا أَخْبَارَ مَرَضِ الْمَلِكِ وَلَا يُلْقَوْنَ بِالاً إِلَى

مَنْ هُوَ حَاضِرٌ فِي الْمَجْلِسِ وَمَنْ هُوَ غَايِبٌ عَنْهُ. وَكَمْ كَانَتْ



«أَبِي نَمَّام» كَبِيرَةً فَقَدِ انشَغَلَ النَّاسُ عَنْهُ وَصَارُوا



يَتَحَدَّثُونَ أَمَامَهُ بِلا مُبَالَاةٍ، يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنْ مَرَضِ



الْمَلِكِ وَأَسْبَابِهِ، وَشِدَّتِهِ، وَمَوْقِعِهِ مِنْ جِسْمٍ

وَكَيْفَ أَصْبَحَ الْمَلِكُ؟ وَكَيْفَ أَمْسَى؟ وَكَيْفَ نَامَ؟ وَمَنْ زَارَهُ



مِنَ الْمَشَاهِيرِ وَغَيْرِ الْمَشَاهِيرِ؟ وَمَاذَا وَصَفُوا



لَهُ مِنْ وَعِلاجاتٍ؟ وَفِي أَحَدِ الْمَجَالِسِ جَلَسَ

«أَبُو نَمَام» فِي هُدوءٍ كَعَادَتِهِ يُنْصِتُ لِمَا يَدُورُ حَوْلَهُ، فَسَمِعَ

أَحَدُهُمْ يَقُولُ لِلْحَاضِرِينَ :

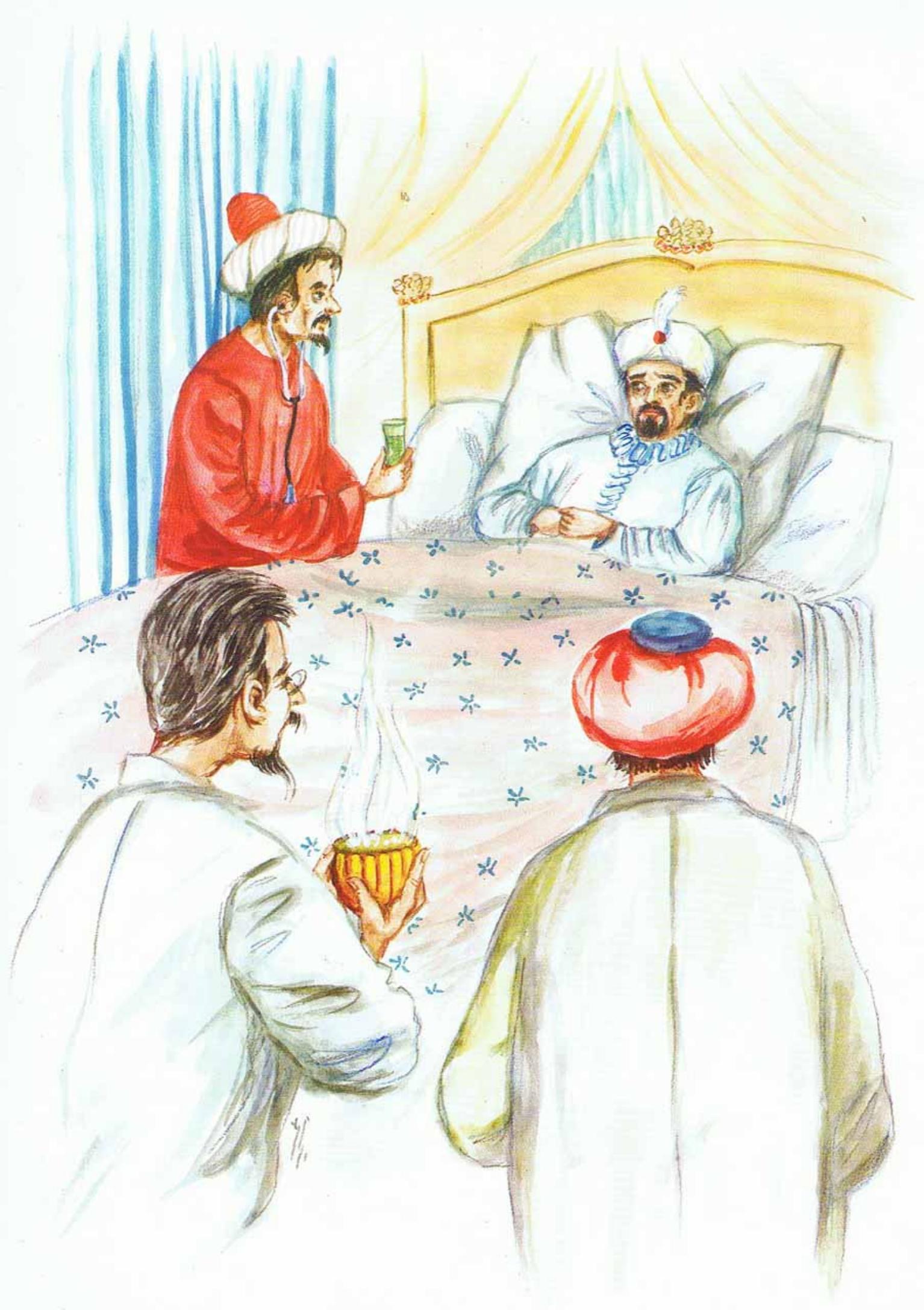
- أَنَا أَعْرِفُ مَرَضَ الْمَلِكِ، وَدَوْاؤُهُ عِنْدِي أَنَا، وَغَدَّا



سَادِقٌ وَأَطْلُبُ مُقَابَلَتَهُ وَسَيَكُونُ شِفَاؤُهُ عَلَى



بِإِذْنِ اللَّهِ.



صَمَّتِ الْجَمِيعُ فِي . . . فَقَدْ كَانَ الْمُتَحَدِّثُ


هُوَ الْحَاجُ شَعْبَانُ، وَكَانَ جَلِيلَ الْقَدْرِ، ذَا هَبَّةٍ،


وَمَعْرُوفًا بَيْنَ النَّاسِ بِالذِّكَاءِ وَرَجَاحَةِ الْعَقْلِ. وَلَكِنَّ أَحَدًا
لَمْ يَعْرِفْ عَنْهُ مُمَارَسَةَ الْطِّبِّ، وَهُذَا هُوَ سَبَبُ دَهْشَةِ

الْحَاضِرِينَ الَّذِينَ صَارُوا يَسْأَلُونَهُ كَيْفَ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ؟ فَرَدَّ

عَلَيْهِمْ بِثِقَةٍ وَهُدوءٍ:

- سَأُخْبِرُكُمْ عِنْدَمَا يُشْفَى الْمَلِكُ بِحَوْلِ اللَّهِ.

الْحَاجُ شَعْبَانُ إِلَى الْمَرِيضِ . . . وَمَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ حَتَّى




بَدَأَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ تَحْسُنِ حَالِ الْمَلِكِ تَنْتَشِرُ فِي

الْمَلِكُ نَامَ جَيِّدًا الْبَارِحةَ. تَحَسَّنَتْ شَهِيَّةُ



الْمَلِكِ الْيَوْمَ. أَصْبَحَ الْمَلِكُ قَادِرًا عَلَى مُغَادَرَةِ



مَشَى الْمَلِكُ الْيَوْمَ فِي

لِلشُّفَاءِ. نَعَمْ، نَعَمْ، الْمَلِكُ صَحِيحٌ مُعَافٌ وَهُوَ سَعِيدٌ جِدًّا.



لَقَدْ قَرَرَ الْمَلِكُ أَنْ يُعْطِي ذَلِكَ

الْمُعْجِزَةَ مُكافَأَةً سَخِيَّةً.



كَانَ يُشَارِكُ جَمِيعَ سَعَادَتِهِمْ بِشِفَاءِ

الْمَلِكِ، إِلَّا أَنَّ شَيْئًا وَاحِدًا فَقَطْ لَمْ يُسْعِدْهُ: إِذْ كَيْفَ



يُكَافِئُ الْمَلِكُ

وَهُوَ إِنْسَانٌ عَادِيٌّ لَمْ يُمَارِسِ الْطَّبَّ

يَوْمًا؟ إِضَافَةً إِلَى ذَلِكَ، فَقَدْ كَانَ هُوَ السَّبَبُ فِي مُقَاطَعَةِ

النَّاسِ لَهُ وَابْتِعَادِهِمْ عَنْهُ.

لَمْ يَنْقِطِعْ «أَبُو نَمَام» عَنْ حُضُورِ مَجْلِسِ الْحَاجِ شَعْبَانَ

لِأَنَّهُ كَانَ يَظْمَعُ - مِثْلَ الْباقِينَ - فِي أَنْ يَعْرَفَ عَنْ ذَلِكَ

الْعِلاجِ الْغَرِيبِ الَّذِي أَعَادَ لِهِ صِحَّتَهُ وَأَعَادَ لِأَهْلِ

الْمَدِينَةِ سَعادَتَهُمْ، وَكَيْفَ حَقَّقَ ذَلِكَ الشَّيْخُ مَا عَجَزَ عَنْهُ

جَمِيعُ . وَتَحْتَ إِلْحَاجِ الْحَاضِرِينَ باحَ الْحَاجُ

شَعْبَانُ بِسِرِّ العَجِيبِ، فَقَالَ لَهُمْ :



- لَمْ يَكُنْ مَا شَرِبَهُ الْمَلِكُ دَوَاءً حَقِيقِيًّا ، بَلْ كَانَ

مُلَوَّنًا مَضْحُوبًا بِعَضِ النَّصَائِحِ عَنْ فَائِدَةِ



الْجَيِّدِ وَالنَّوْمِ الْمُبَكِّرِ وَ فِي حَدِيقَةِ



سَاعَةً كُلَّ يَوْمٍ، وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى شِفَاءِ الْمَلِكِ .



أَعْجَبَ النَّاسُ بِفِطْنَةِ الْحَاجِ شَعْبَانَ وَحِكْمَتِهِ. وَلِكِنَّ

«أَبا نَمَام»، الَّذِي مِنَ الْمَجْلِسِ فِي هُدُوئِ وَلَمْ

يَتَنَظَّرُ لِيَعْرِفَ بِقِيَّةَ الْحَدِيثِ، وَجَدَ فِيمَا مِنَ الشَّيْخِ

الْجَلِيلِ فُرْصَتُهُ الْذَّهَبِيَّةَ لِلَانْتِقامِ.

-«نَعَمْ لَقَدْ الْحَاجُ شَعْبَانُ مِنَ الْمَلِكِ وَ

مَاءً مُلَوَّنًا... سَنَرَى مَا تَكُونُ مُكَافَأَةُ الْمَلِكِ لِهَذَا

الْمُحْتَالِ عِنْدَمَا يَعْرِفُ عَنْ حِيلَتِهِ الْخَبِيثَةِ». كَانَ ذَلِكَ يَدُورُ

فِي ذِهْنِ أَبِي نَمَام وَهُوَ يَتَقَلَّبُ عَلَى يَتَنَظَّرُ

شُروقَ بِفَارَغِ الصَّبَرِ لِيَنْقُلَ إِلَى الْمَلِكِ سِرَّ

الْدَّوَاءِ الْعَجِيبِ الَّذِي شَرِبَهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ حَقِيقَتَهُ.

وِعِنْدَ الْمَلِكِ «أَبُو نَمَّام»، وَبَرَّ وِشَايَتَهُ



بِأَنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا الْخَيْرَ لِلْمَلِكِ وَالرَّعِيَّةِ، وَأَنَّهُ يَأْمُلُ أَنْ

يُجَنِّبَ الْجَمِيعَ شَرَّ ذِلِكَ الْمُحْتَالِ الَّذِي قَدْ يُجَرِّبُ حِيلَتَهُ

هَذِهِ مَعَ الْآخَرِينَ فَيَسْخُرُ مِنْهُمْ وَيَسْلُبُ . سَمِعَ

الْمَلِكُ حَدِيثَ «أَبِي نَمَّام» فِي صَمْتٍ وَهُوَ يُفَكِّرُ، ثُمَّ دَعَا

«لَا بَيْ نَمَّام» بِـ والشَّرَابِ وَأَكْرَمَ ضِيَافَتَهُ . وَفِي

هُدُوءٍ أَيْضًا أَرْسَلَ يَطْلُبُ الَّذِي تَمَكَّنَ مِنْ شِفَائِهِ

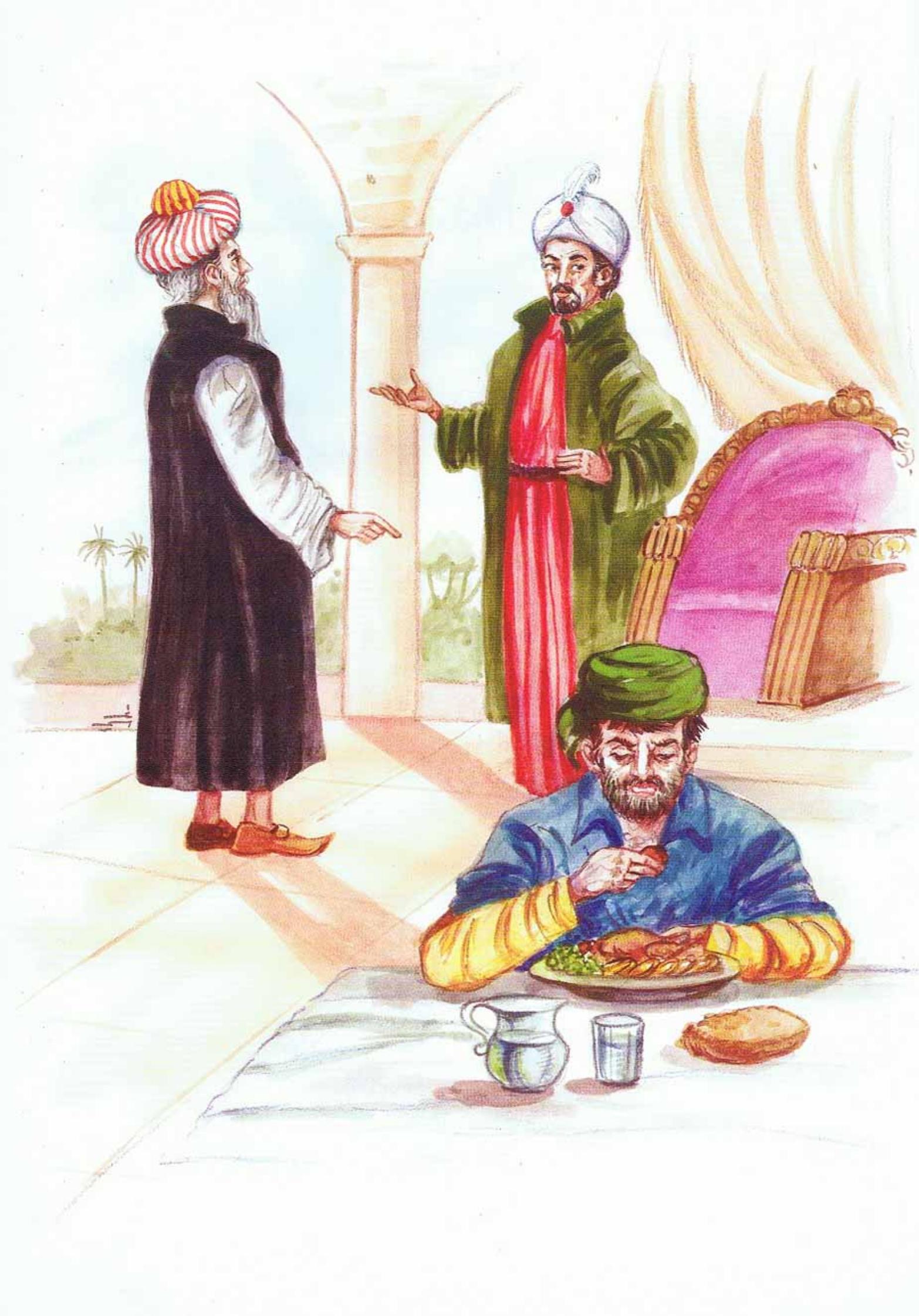


مِنْ مَرَضِهِ . كَانَ «أَبُو نَمَّام» فِي الْأَكْلِ



فَلَمْ يَرَ مَنْ دَخَلَ مَجْلِسَ الْمَلِكِ وَلَا مَنْ خَرَجَ مِنْهُ، وَلِكِنَّهُ

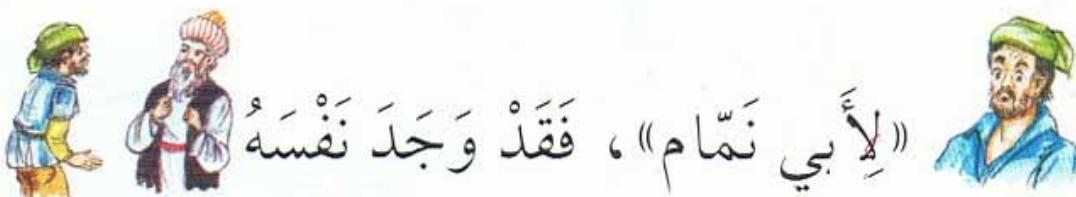
اِنْتَبَهَ عِنْدَمَا سَمِعَ الْمَلِكَ يُخَاطِبُهُ :



- هلِ اكتَفَيْتَ أَيْهَا الرَّجُلُ الْفَاضِلُ؟ فَأَنَا أُرِيدُكَ أَنْ

تُعيَدَ عَلَى مَسَامِعِي أَمَامَ هَذَا الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مَا قُلْتَهُ

لِي مِنْ قَبْلُ.



وَكَانَتْ «لِأَبِي نَمَام»، فَقَدْ وَجَدَ نَفْسَهُ

الْوَهْمِيٌّ. فَقَالَ وَهُوَ يَتَلَعَّثُ:

- أَنَا، يَا مَوْلَايَ الْمَلِكَ، لَمْ أَقُلْ إِلَّا مَا سَمِعْتُهُ

بِنَفْسِي مِنْ هَذَا الشَّيْخَ، وَقَدْ نَقَلْتُ إِلَيْكَ حَدِيثَهُ بِصِدْقٍ

وَأَمَانَةً، فَإِنْ أَرَادَ أَنْ يُنْكِرَ مَا قَالَهُ فِي الْمَجْلِسِ فَذَلِكَ

شَانَهُ، وَلِكِنِي أَشْهُدُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّهُ أَعْطَى مَوْلَايَ



الْمَلِكُ مُلَوَّنًا بَدَلًا مِنْ



الْمَلِكُ إِلَى الشَّيْخِ لِيَسْمَعَ جَوابَهُ، فَقَالَ

الْحَاجُ شَعْبَانُ فِي ثَبَاتٍ :



- نَعَمْ يَا مَوْلَايَ . لَقَدْ كَانَ مُلَوَّنًا ، وَلَوْ كُنْتُ



أَعْطَيْتُ مَوْلَايَ مَاءً عَادِيًّا لَمَا رَضِيَ أَنْ يَشْرَبَهُ،

إِلَيْهِ بَعْضُ اللَّوْنِ لِأُوْهِمَ مَوْلَايَ بِأَنَّهُ دَوَاءً جَدِيدًا لِمَرَضِهِ

الْطَّوِيلِ .



وَكَانَ عَجَبٌ مِنْ ثَبَاتِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَصِدْقِهِ

كَبِيرًا ، فَأَرَادَ أَنْ يَفْهَمَ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلَ أَنْ يُقَرِّرَ مَا يَفْعَلُ

بِالرَّجُلِ وَبِالشَّيْخِ مَعًا ، فَقَالَ :

- أَنَا مُعْتَرِفٌ لَكَ بِالْفَضْلِ فِي شِفَائِي مِنْ مَرَضِي ،



وَلِكِنْ مَا الَّذِي دَفَعَكَ إِلَى أَنْ تَسْقِينِي هَذَا الْوَهْمِيَّ؟

وَمَاذَا كُنْتَ سَتَفْعَلُ لَوْ أَنَّ دَوَاءَكَ لَمْ يَنْفَعْ؟

فَقَالَ الشَّيْخُ بِاِحْتِرَامٍ :

- يَا مَوْلَايَ ، لَقَدْ كُنْتُ وَاحِدًا مِنْ أَفْرَادِ رَعِيَّتِكَ الَّذِينَ



أَحْزَنَهُمْ مَرَضُكَ ، وَكُنْتُ - كَمَا فَعَلَ جَمِيعُ أَتَابِعِ

أَخْبَارَ مَوْلَايَ الْمَلِكِ شَيْئًا فَشَيْئًا . وَاسْتَتَجَّتُ مِمَّا سَمِعْتُ

أَنَّ مَرَضَ مَوْلَايَ وَهُمِيٌّ وَأَنَّ سَبَبَهُ الْقَلْقُ الزَّائِدُ عَلَى الرَّعِيَّةِ

وَالْخُوفُ الدَّائِمُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي الْاِهْتِمَامِ بِشُؤُونِهِمْ ، مِمَّا



أَدَى إِلَى إِصَابَةِ مَوْلَايَ وَفِقْدَانِ الشَّهِيَّةِ . فَقُلْتُ

لِنَفْسِي إِنَّ الْمَرَضَ الْوَهْمِيَّ لَا يَشْفِيهِ إِلَّا دَوَاءُ وَهْمِيٌّ مِثْلُهُ.

أَعْجِبَ الْمَلِكُ بِفِطْنَةِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ، وَلِكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ

يَفْهَمَ مِنْهُ أَكْثَرَ فَ



- وَلِكِنْ كَيْفَ عَرَفْتَ أَنَّ مَرَضِي كَانَ وَهْمًا وَأَنَا كُنْتُ

أَشْعُرُ بِالْأَلَمِ يَتَنَقَّلُ بَيْنَ أَجْزَاءِ جِسْمِي وَيَحْرِمُنِي النَّوْمَ

وَكُلَّ لَذَّةٍ فِي الْحَيَاةِ؟



- نَعَمْ يَا مَوْلَايَ . إِنَّ الشُّعُورَ بِالْأَلَمِ يَدْفَعُ إِلَى الْاعْتِقادِ

بِالْمَرَضِ . وَلِكِنَّ الْمَرَضَ الْحَقِيقِيَّ لَا يَتَتَقَلُّ مِنْ مَكَانٍ إِلَى

آخَرَ، وَالْعُضُوُّ الْمَرِيضُ حَقًّا يَبْقَى مَرِيضًا إِلَى أَنْ يَتَمَّ

عِلَاجُهُ . ثُمَّ إِنَّ مَا زَادَ إِحْسَاسَ مَوْلَايَ بِالْمَرَضِ أَنَّ كُلَّ

كَانُوا يَصِفُونَ لَهُ أَدْوِيَةً كَثِيرَةً وَمُتَّنَوِّعَةً،



وَالْأَدْوِيَةُ الَّتِي لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْجِسْمُ تَضُرُّهُ وَلَا تَنْفَعُهُ. لِذَا

فَقَدْ كَانَ مَوْلَايَ يَشْعُرُ بِالْأَلَمِ الْمُسْتَمِرِ رَغْمَ تِلْكَ الأَدْوِيَةِ.

الْمَلِكِ بِحِكْمَةِ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ وَذَكَائِهِ،



زادَ

وَقَالَ :

- لَا أَجِدُ نَفْسِي إِلَّا شَاكِرًا لَكَ مَا فَعَلْتَهُ مَعِي. وَلَكِنْ

مَاذَا تَقُولُ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي جَاءَ لِيَشْبِي بِكَ عِنْدِي؟

فَرَدَّ الشَّيْخُ بِأَدَبٍ :

- الرَّأْيُ رَأْيُ مَوْلَايَ . أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ



وَلَا أَرْجُو لَهُ إِلَّا الْهِدَايَةَ وَالصَّلَاحَ. وَهُوَ قَدْ تَسْرَعَ فِي



تَصْرِيفُهُ وَأَخْطَأَ فِي حُكْمِهِ، وَلَوْ بَقِيَ مَعَنَا فِي

لَسَمِعَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ وَلَعَرَفَ الْحَقِيقَةَ كَامِلَةً، فَإِنَّا قَدْ



أَوْضَحْتُ مَا أَوْضَحْتُهُ إِلَآنَ لِمَوْلَايَ الْمَلِكِ.



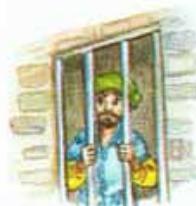
لَمْ يُصَدِّقْ «أَبُو نَمَام» . فَهَذَا هُوَ الْحَاجُ

شَعْبَانُ يَعْفُو عَنْهُ رَغْمَ وِشَائِيْتِهِ بِهِ، وَهُوَ الَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ

وَعِنْدَمَا



أَوْ طَرْدَهُ مِنْ



سَيَطْلُبُ

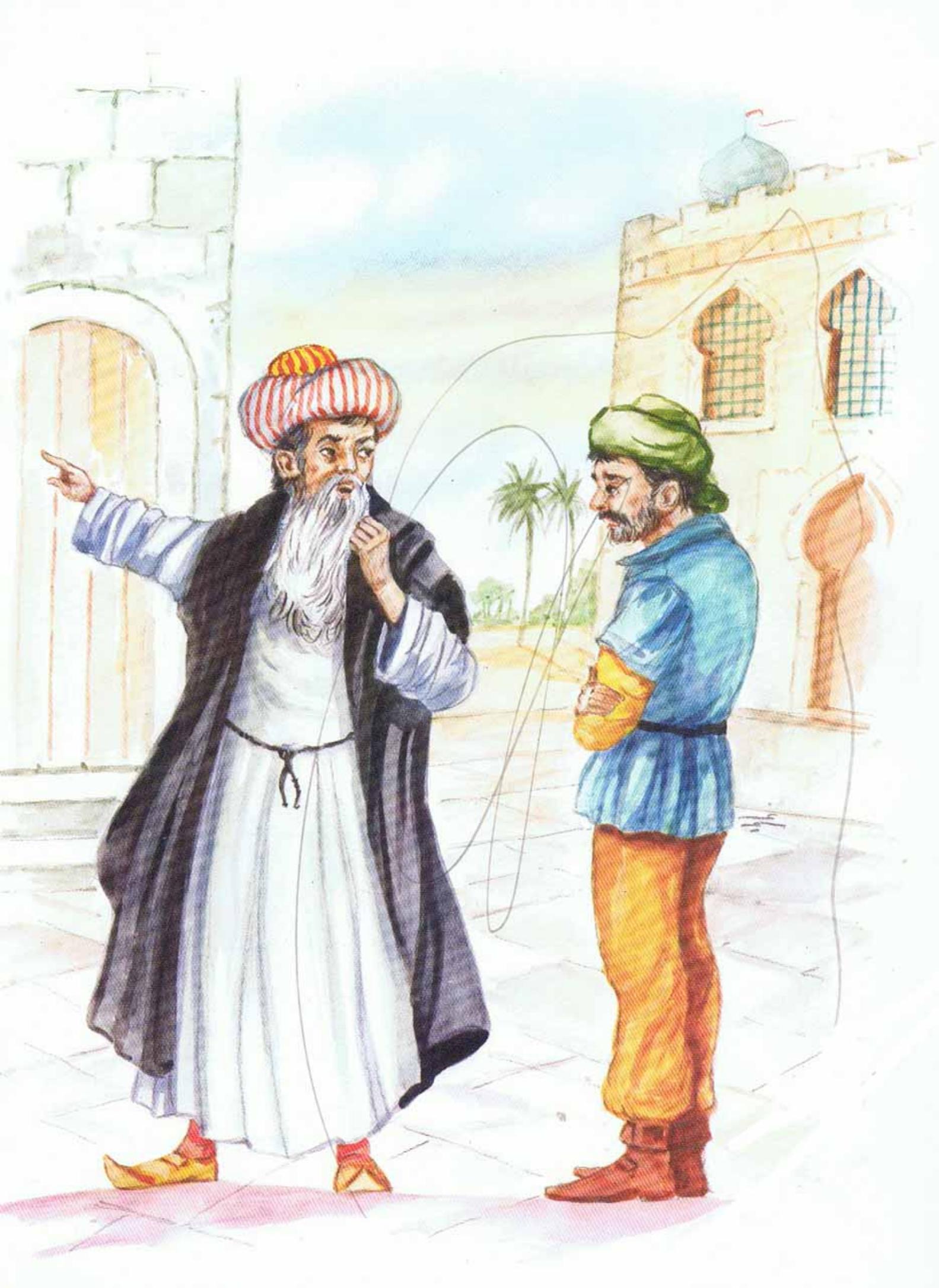
مِنْ مَجْلِسِ الْمَلِكِ، لَمْ يَتَمَالَكْ إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ



الشَّيْخُ عَنْ سَبِّ عَفْوِهِ عَنْهُ. فَقَالَ لَهُ:

- ما زِلتُ أَطْمَعُ فِي أَنْ تَهْتَدِيَ إِلَى سَبِيلِ الرَّشادِ، وَأَنْ

تَعْرِفَ أَنَّ النَّمِيمَةَ قَدْ تَعُودُ عَلَى صَاحِبِهَا أَيْضًا بِالشَّرِّ، وَأَنَّ



الإصلاح إنما يكون بستر عيوب
والتماس



الأعذار لهم والسعى بينهم بالخير.

وكان ذلك درساً مفيداً «لأبي نمام» الذي قرر أن يبدأ

صفحةً جديدةً في حياته يُكفر فيها عن سينات الماضي

كلها.

مُلْحُقٌ بِصُورِ الْكِتَابِ وَأَسْمَائِهَا .



أَهْلُهَا / أَهْلُ

مَدِينَةٍ / المَدِينَةِ



سَمِعَهُ / يَسْمَعُهُ

رَجُلٌ / "أَبُو نَمَامٍ"

مَلِكٌ / الْمَلِكِ



دَخَلَ

اتَّفَقُوا

نَصَاحَةٌ



يَزُورُ

خَارِجِينَ

الْجَالِسِينَ / لِلْجَالِسِينَ



شَكَا



يُنْتَهِيُّ



السُّوقِ



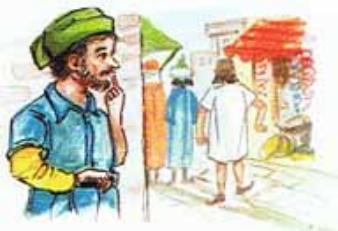
لِلنَّاسِ / النَّاسِ



لِنَفْسِي



سَأَلَهُ



ابْتِعَادٌ



الوَقِيعَةُ



حَذَرَهُ



مَرِيضٌ



صَمْتٌ



غَيْظَهُ



سَعَادَةٌ



يَتَنَاقِلُونَ



حَزِنٌ



بَابٌ



أَدْوِيَةٌ



الْأَطْبَاءُ



شِيَخًا / الْحَاجَ شَعْبَانَ

دَهْشَةٌ



سَرِيرٌ

الْقَصْرِ

ذَهَبٌ



الدَّوَاء / الدَّوَاء



الطَّبِيب



حَدِيقَة



المَسْيِ

الطَّعَامِ

مَاءٌ



سَقاَهُ

ضَحِكٌ

انْسَحَابٌ



تَحَدَّثَ

الشَّمْسِ

فِرَاشِيهِ



مُفاجَأَةٌ



مُنْهَمِكًا



نُعْوَدُهُمْ



فَاضَفْتُ



الْتَّفَتَ



أَمَامَ



وَالْأَكْلَ



سَأَلَ



بِالْأَرْقِ



أَذْنِيَهُ



الْمَجْلِسِ



إِعْجَابُ



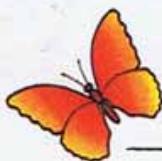
خَرَجا



سَحْنَهُ

أَسْئِلَةٌ حَوْلَ الْقِصَّةِ

- ١ - هل أبو نَمَامُ الاسمُ الْحَقِيقِيُّ لِيَظْلِمَ الْقِصَّةَ؟
لِمَاذَا اخْتَارَ لَهُ النَّاسُ هَذَا اللَّقَبَ؟
- ٢ - بِمَ كَانَ أَبُو نَمَامُ يُبَرِّرُ سُلُوكَهُ لِلآخَرِينَ؟
- هَلْ تُقْنِعُكَ مُبَرَّراتُهُ؟ لِمَاذَا؟
- ٣ - هَلْ كَانَ أَبُو نَمَامُ سَعِيدًا مَعَ الْآخَرِينَ؟ كَيْفَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟
- ٤ - هَلْ تَعْرِفُ شَخْصًا يُشَبِّهُ أَبَا نَمَامَ فِي سُلُوكِهِ؟
كَيْفَ تَعْالَمْتَ مَعَهُ؟
- ٥ - لِمَاذَا كَانَ الْحَاجُ شَعْبَانُ وَاثِقًا مِنْ نَفْسِهِ أَمَامَ الْمَلِكِ رُغْمَ وِشَایَةِ أَبِي نَمَامِ
بِهِ؟
- ٦ - بِمَ تَصِيفُ شَخْصِيَّةَ الْمَلِكِ بِنَاءً عَلَى الْأُسْلُوبِ الَّذِي عَالَجَ بِهِ قَضِيَّةَ أَبِي
نَمَامِ وَالْحَاجِ شَعْبَانَ؟
- ٧ - أُكْتُبْ قَائِمَةً بِعَضِ الصَّفَاتِ المَذْمُومَةِ التِّي تُسَبِّبُ إِفْسَادَ الْعَلَاقَاتِ بَيْنَ
الْأَصْدِيقَاءِ.
- ٨ - فِي الْقِصَّةِ بَعْضُ الْمَعْلُومَاتِ عَنِ الرِّياضَةِ وَالغِذَاءِ وَالْأَمْرَاضِ وَالْأَدوِيَّةِ.
كَيْفَ تَتَأَكَّدُ مِنْ صِحَّةِ هَذِهِ الْمَعْلُومَاتِ؟



كتاب الفراشة

الحكايات المشوقة ٢. أبو نَمَام

سلسلة الحكايات المشوقة

- | | |
|--|-----------------------------|
| ٤ - نُبُوءة العَرَاف | ١ - الصَّيَاد وَالسَّمَكة |
| ٥ - مَنْ هُوَ الْوَزِير؟ | ٢ - أَبُو نَمَام |
| ٦ - مَنْ يَضْحَكُ أَخِيرًا يَضْحَكُ كَثِيرًا | ٣ - كَبْشُ الْعَمَّ دِينَار |

